درویش الرشیاوی

ورود و آشوک

۱۹۳۵م

للمؤلف

الاعتراف بالجميل
او
ورود وأشواك
سيزار الزنجي

تحت الطبع

آهات الغرام | بدائع اليراع

الاهداء

سيدى الاستاذ :

﴿ محمد عبد الله رغلول ﴾

الاخصائى بوزارة الزراعة :

من آثار برك كتاب اودعته بعض قلبي

فتقبل ... ؟

درويش

مقدمة

بقلم الاستاذ : موسى صالح عبيد

دبلوم فى التربية والآداب

لكل شىء تاريخ ، وللتاريخ تاريخ ، ولصاحب الورود والاشواك تاريخ ، أسرده مجملا لا مطولا ، مكتفيا بالتلميح اليه ، مجتنبا التصريح به . تاركا للقارىء ماخطه يراع الكاتب ، ليدرك كبير آماله وعلو نفسه وليلمس سوء حظه وشديد بؤسه

عرفته منذ سبع سنين خلت ولم يبلغ العشرين حولا . عرفته فعرفت فيه شابا يبتسم للحياة ويرقب له فيها مكانا

عليا ، ومركزا ساميا .

عرفته حيث كان يعمل فى احدى دور الحكومة بمرتب يكفيه شر العسر . بل وفيه بعض اليسر ، مضت شهور بعد التعارف أو أقل . وإذا بصاحبى فى صورة أخرى فتارة كنت اراه كعادته ضاحكا ، وطورا اراه قانطا ساخطا ويوما متفائلا بحسن مستقبله ، ويوما مطرقا برأسه على كفه يندب حظه ، ويعزى نفسه . كان به عوامل تتجاذبه وافكار تتناوله . واكثر ما كان يقلقه فكرا ، ويسقمه جسما . شعوره بنقص فى معلوماته . وضعف فى مكانته . بحيث يصعب عليه معها أدراك غايته واصابة مرماه

لبث على هذه الحالة عاما أو بعض عام . واذا بشعلة الشباب فيه قد اشتعلت ، ونار الامل قد التهبت . فأبت نفسه الا أن تمزق صحيفة قدرها ، وتتحرر مما كتب لها فيها . فآثر العلم على العمل ، وركب الصعاب وراء الامل وفرغت المؤامرة ، وبدأت المغامره . والتحق صاحبى بالمدرسة

الزراعية ، حيث الطبيعة تتباهى بحلتها السندسية تزينها الأزهار والورود الزكية مرتع الادباء ، وغزل الشعراء غير انه لم يلبث طويلا حتى شعر بأنه دخيل على اخوانه غريب بين اقرانه . ليس بينه وبينهم تجانس . ولا تجمعه وإياهم حرية المجالس . وهناك بين جدران المدرسة بدأ سوء الحظ يكيد له حتى كاده وينصب له شباكه حتى صاده . ولم يشفق عليه ، بل قسا عليه

وبعد أن تقاسمه شعور المحافظة على مستقبله بتحمل المصائب والصبر على الشدائد أو الافلات من ذلك الجبار العتيد ، والعدو العنيد ابى الا أن يسلم أمره لخالقه ويوكل مصيره لبارئه وودع المدرسة وهجرها مرغما لا كرها لها وآوى الى عمل يعصمه من العوز ويقيه شر الفقر والتحق ببنك مصر وهناك لاقى الهول كل الهول ، ممن لا قوة لهم ولا حول غيرة منه وحسدا له . حيث كان يتمتع بعطف الاكثرية وينعم بحب الاغلبية . شد عليه ما اصابه ، وعز عليه

ما انتابه . فسعى حثيثا الى عمل حكومى . حتى هداه الله الى عمله الاول وعاد الى سيرته الاولى . فسبحان من بيده مصيرنا ، وله وحده تسييرنا

وها هو الآن لم يبق له مايطرق به باب الامل ، الا معاودة العمل ، بقوة عزيمته ومتانة خلقه . وولوعه بالادب وشغفه بلغة العرب . وها هى بعض بنات افكاره بين يدى القارىء . ولا اخالها الا درر مرصوصة وعبر منقوشة دبجها يراع البيان ، فى حسن ذوق وفى امعان . فكانت الورود وكانت الاشواك؟

أول يناير سنة ١٩٣٥ موسى صالح عبيد

(١١)

فتاة الشاطىء

ـ باسمة كالفجر ، صافية كالزهراء ، كأنما ولدت مع الربيع
ـ تهفو بأفق الاحلام والخيال فى جمال الطيف وخيلاء الشعر .

طروب نشأت لتقضى أيامها فى مرح ولهو كأنها نغمة الأله الجميل .

ـ يمر النسيم بأنامله فيعبث بغدائر شعرها فيتراخي على غرتها فتنفرج شفتاها لتفيض ببسمة ساحرة بريئة

ـ ويتعاقب الموج فيبرز زورقها فيتيه عودها الغض فترسل إلى النيل نظرة حيرة وحياء

يغيب زورقها فى النهر فتفتش عنها العيون وتتساءل عن مصيرها الأنفس

وهي مع ذلك تظل هناك كأنها تسلم نفسها للمقادير

ـ تعود ولكن بعد طول انتظار وكأن ذويها كانوا ينتظرون السعادة لأنها بسمة الحياة

ـ تمشي على الارض . فتمحوا اقدام العشاق آثار قدميها

ـ وتتكلم فيتناقلون احاديثهم ويتهامسون ومع ذلك هي لاتسمع من حديثهم شيئا

ـ ترسل نظرات طائشة الى الافق البعيد فيقولون أنها تستطلع صحائف الغيب المكنون

ـ حائرة لاتلوى على شيء اذ تمر على عشاقها فيزدادون حيرة وتزداد في أعينهم عظمة وكبرياء

ـ يهجعون حين تستريح ويسهرون حين تنام ويتساءلون حين تغيب ويتولاهم الصمت والذهول حين تكون لأنها لديهم كل شيء

• • • • وما علمت أن من بينهم أبطالا وفلاسفة

وشعراء

— يبحثون عن الابتسام فى كل مكان لانها لاتبدو إلا باسمة

— ويرددون أنغاما رددتها لتكون لهم خير سلوى .

— يحبون ماتحب ويتلمسونها فيما تفعل عساهم يتقربون اليها .. ولو فى الاحلام

((*)) ((*)) ((*))

ولكنها مع ذلك لاهية عنهم ولاتدرى من أمرهم شيئا

— تراقص من تحب وتلهو وتقصف مع من تحب وكلهم فى الخفاء عيون وقلوب يغمرها الحب والسخط وألسنة شاكية .. ولكنهم لا ينطقون

. تقدر الفنانين وتعجب بالفلاسفة وتطرب للنغمة ولكن عشاقها جبناء

. تداعب الاطفال وترنو الى الطفل الجميل فى ذهول

وترن قبلتها الساذجة على ثغر الملاك البريء وتنظر الى السماء تستوحيها أنها تريد أن تؤدى رسالة المرأة فى الارض . . ولكن عشاقها فقراء

• تصادف رجالا كثيرة ولكنها ترى فى الاحلام سواعدا قوية تهصر خصرها الضعيف • • • ولكن من أحبوها ضعفاء

تتشوف الى الرجال لترى صورة مكبرة من طفل احلامها الجميل

• • ولكن من احبوها يستنكرون صغرهم فى المرآة فما اشقى المحبين

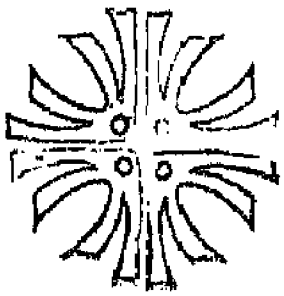

ضحية الذكرى

كنا نقلب صحائف الماضى فقال صديقى :

لا أذكر تماما فى أى عام مثلت على مسرحه تلك المأساة فهى فى سنى الحرب تنحصر بين عامى ١٩١٨ و١٩١٩ وكنت إذ ذاك اقيم فى غرفة تطل على حديقة كبيرة باستراحة لمصلحة الرى بالتل الكبير لعمل زراعى هناك ، وما كاد المقام يستقر بى ، حتى لحقت بناشر ذمة من الجنود البريطانيين ومعهم عدد غير قليل من رعايا روسيا وبينهم نيف وأربعين امرأة وقعن فى حبائل الاسر ، فاستقدموهن الى تلك البقعة الخالية بالتل الكبير

(*) (*) (*)

مضى يومان وبينا كنت اتهيأ للغذاء ، إذ بصرت من نافذة غرفتى امرأة تحمل طفلا تتهرول فى سيرها ، وبعد هنيهة

رأيت جنديين يلاحقان بها .

وبعد قليل سمعت طرقا خفيفا على باب غرفتى . فناديت : ادخل (لأن بابى مفتوح لكل طارق)

فمشت فى أرض الغرفة خطوات متئدة ، وسمعت صوتا مؤنثا يتحدث بلغة لا أفهمها

ولكنها كانت نبرة ضراعة واستعطاف ، فتحدثت بالإنكليزية فأجابت .

ـ لا شىء غير أنى أود ان اجلس هنا

ـ قلت

ـ تجلسين هنا ! ! ولم ؟

فشخصت إلى بعين دامعة جعلتنى أقدم لها مقعداً وأومىء لها بالجلوس

ـ قلت . ألا تشاركيننى الغذاء ؟

ـ قالت لم أذق الطعام مذ يومان فجلست الطاولة اليها وجلست قبالتها أرنو لسحر أنوثتها وأتملى لإشراق

جبينها ، وأنصت لسذاجة منطقها ، فقصت على حديثا جعلني ألمس فيها روحا ساهية ونفسا تتوجها العفة بتاج الاخلاص

– قالت انها في أثري يودان أن ينالا من نفسي عفتها بالغدر ..

بعد أن قطعت عليها كل ما من شأنه تلخيص للغرض أو اغراء ؛

انهم جميعا يلهون ويقصفون وقد حرم الجند علينا الغناء فلا يهبون اللقمة للمرأة الا لقاء أن تبذل المرأة نفسها ، ولكم تجر الحروب من ويلات فتقضي على الفضيلة والشرف وتلبس العفة لباس الاستهتار

ثم تأوهت وتحدثت بالروسية فسألت بالانكليزية ما معنى ما تقولين ـ ؟

ـ قالت إن « ارمان » جندي باسل شجاع ، وقد سمعت أن الروس زحفوا الى قناة السويس وإن قلبي لمحدثني أنه في طليعتهم

ـ قلت وبأى صلة تمت لك « ارمان » ؟

ـ قالت إنه والد تلك الطفلة التي احرص عليها

ـ ثم قالت فى ثورة وجنون !!

ـ إن الجنود ياسيدى يشترون عرض المرأة الأسيرة بلقمة حقيرة

. . . أى نير يثقل عنقى وأى جرم ارضعه لتلك الفتاة البريئة ، إن أنا خنعت للفحشاء وضعفت إرادتى أمام مرارة الجوع

. إن رضيت أنا فلا يرضى الله أن أمنح الحياة لتلك الطفلة مشوبة بأثم الدناسة والفحشاء

ولا جرم أن سألقى القصاص على يد القدر

إن اطعمت من يد الزانى فسأطعم نارا وان شربت على مائدته فسأشرب سما زعافا .

ـ قلت لتهونين عليك الامر .

فان لى صديق على اتصال مع « قرمندان » تلك الفرقة

وهو الذى ارشدهم الى المكان الذى يقوم عليه معسكر خيامهم . . والآن سأذهب إليه أنديه إنه على تيد خطوات منا .

وقرعت باب صديقى

فاستقبلنى وفى يده كتاب « البوساء » مترجم الى الانجليزية

ـ فقلت . إن « فانتين » تنتظرك الى فى غرفتى

ـ فقال . إنك لاشك أكلت كثيرا

ـ فقلت . أكلت كثيرا ! !

ـ قال . عنبا . إن فراكه التل الكبير نزرعليك كالخمر

ـ قلت . خمر ! !

ـ قال . ربما أكلت أكلة دسمة

ـ قلت . إن فانتين فى غرفتى

ـ قال . دائما تهذى بعد الغذاء لأن الاكل يؤثر على معدتك

فانصحك أن لا تأكل كثيرا لأنك ضعيف

ـ قلت . امرأة روسية بائسة هربت من الجنود ولم تذكر لى اسمها بعد .

فحملق فى دهشة واستغراب !!

. . . وسمعنا صوتا يتحدث بالانكليزية

: ـ أين هى . إنها تختبىء هنا

ـ فقال صديقى مجيبا . هالو صديقى ثم تركنى وأطل من نافذة غرفته على الحديقة

فاجاب الصوت إننا نبحث عن امرأة

ـ فقال صديقى . أنت تمل

ـ فقال . تمل ولا بد من المرأة

فقال صديقى : لى الشرف أن تشربا مرطبا عندى

فقبلا دعوته

وعندها ذهبت الى حجرتى فقلت (لفانتين) (كما سميتها) أكتمت صوت الباحثين

ـ قالت . وهاهي وقع أقدامهم

ثم ظللنا برهه نتحدث ثم تركتها وذهبت الى حجرة الى لصديقى وما أن ولجت بابها حتى صاح جندى مل . تعال وقام يستقبلنى بين ذراعيه وسألنى أ أنت صديق

قالت . نعم صديق

ثم ألويت الى طاولة صديقى وتناولت كتاب (البؤساء)

وهممت أنا برح الغرفة

ـ فقالوا الى أين ؟ فقلت ساعود توا

وعدت اليهم أصحب المرأة معى فصاح الجندى . أوه أ أنت هنا

فرفعت يدى مشهرا كتاب البؤساء فى وجهه وقلت له

اقدم لك الأخت البائسه

واقدم أيضا معها كتاب البؤساء

ـ فقال معذرة إنى مل

ـ فقلت سأقدم لك عن صديقى كوبا من الليمونادة

ظللت اسبوعا وظلت الفتاة تتردد الى غرفتى فى صحبة فتاتين كانتا تتحدثان دائما باعجاب عن الثمار فى مصر لأنى كنت دائما لا أقدم إليهن الا فاكهة التل الكبير التى كنا نجمعها من حديقة الاستراحة

كما ظل الجنديان يتردد ان على صديقى وكان صديقى يذكرنى دائما أنهما يثنيان على

« * » « * » « * »

ولا أذكر خلال ذلك الاسبوع إلا إنى كنت أتأمل « فانتين » كل يوم فأرى غربتها تزداد استهلالا فنفسها المريضه فى طريقها الى البرء وقلبها الكسير عادت اليه الحياة ، فارتسم على ثغرها الابتسام وفى نهاية الاسبوع قال صديقى انهم سيرحلون الليلة الى القاهرة

وكان رحيلى كذلك صباح الغد ، فذهبت وصديقى نودع الراحلين

فلما أن وطأت قدماى ارض القاهرة وذهبت الى مقر عملى قال لى زميل كان غرفة عمله مجاورة لغرفتى كما كان منزله مجاورا لمنزلى

ـ قا . اننى ذاهب الى القنصلية الروسية

ـ قلت . ولم

ـ قال . لاتزوج ثم استطرد . .

سأدفع خمسة جنيهات وانقذ فتاة بائسة

. . أنهم سيعرضون علينا الصور وسيقابلوننا وجها لوجه عن نختارها

وعاش (نجيب افندى) مع «فانتين» الامينة المخلصة ولم يضن عليها بشىء ، لانه كان يضم بين جنبيه قلبا شفيقاً ذا أوتار رقيقة .

لقد كتبت كثيرا إلى صديقاتها تسألهن عن «أرمان» فجاءها نعيه فحزنت عليه وشاركها نجيب افندى حزنها وتساءلت أين مقر «أرمان» الأخير ؟ فأجابتها من

أبلغتها النعى أنه وئد بين مقابر ضحايا الحرب فى السويس فسألت نجيب افندى أن يصحبها لزيارة قبر زوجها أو يتركها تذهب ثم تعود .

فاعتذر عن صحبتها وذهب ليودعها هى وطفلتها

. . فطوى القطار مسند السهل

وقصدت الشاطىء « فانتين » لتعبر القناة فى الظهيرة بصحبة طفلتها ، وهناك على قبر زوجها لاول ، جددت ذكراه بالدموع حتى آن الاصيل

وما آنت الرجعى حتى ركبت فانتين زورقا وأبلست طفلتها قبالتها ، والملاح إلى جوار طفلتها فنظرت الى الشمس فى المغيب فتذكرت آخر أيام حياتها الاولى ثم غابت بين صحائف الذكرى تستعرض ليال فضية انطوت ، وعروج خضراء بعدت عنها ونأت .

ثم استعرضت فى خيالها صورة زوجها قتيل فى دمائه ينادى « فانتين ويلفظ اسم ابنته مع النفس الاخير

وعندها قالت الطفلة « أريد أن أشرب » فخالتها الام صادرة من فم القتيل أو من أعماق القبر .

فالحت الطفلة وكررت القول

وهى تلعب بيدها الصغيرة فى صفحة الماء « أريد أن أشرب »

فاستيقظت الام من غفلتها وقامت الى طفلتها ظانة أنها ستسقط فى القناة

فتأرجح الزروق فهالت الام الى طفلتها ولم تجدها لو تكن عليه سواها فسقطتا فى الاعماق .

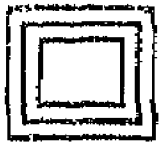

رواية في قصة (الاحلام الكاذبة)

ـ سمعها تتحدث الفرنسيه فعكف على تحصيلها وانصت لها وهي تردد نغمة فطرب وحاول ترديد نغمتها على لسانه

ـ ورآها تقطف الزهر فقلدها وسمع أنها تجيد الرقص فرقص قلبه في كل آن

وسأل خادمتها عن من تحب سيدتها ـ قالت مريوما نحت شرفتها ضابط فأعجبت به

قال إنها لاتدري ما ينطوي عليه ذلك المظهر من طباع شرسة وغطرسة واستبداد وهي وديعة كالملاك

« المنظر الثاني »

قال الوامق المحب سنفلح في تمثيل دورنا تماما فأنت

تمثل ضابطاً وكأنك هو وأنت تمثل بائساً ولا أخالك غير ذلك

قال البائس . لتنصح له ألا يؤلمني بالسوط كثيرا امامها

فقال الرئيس : يجب أن تمثل الدور باجادة وإلا فاترك دورك لغيرك فهناك عدد غير قليل من الممثلين العاطلين

(المنظر الثالث)

فصاحت من نافذتها ماهذا أن اترك هذا المسكين إن السوط قد قطع جسمه

ـ قال الوامق المحب . إنهم الضباط يحملون قلوبا قدت من الصخر لاتعمرها عاطفة الشفقه على البؤساء

(المنظر الرابع)

عاد يسأل خادمتها فأجابت

إنها تكميل السخط للقساة وتكرر فى كل آن قصة ذلك البائس

ـ قال ماذا تود أن تقدم له... إنه بغير عمل

قالت الخادمة ـ سيكون خادما لها

(المنظر الخامس)

خلع المحب الوامق . ثيابه ووقف إلى جوار البائس فى المرآة وقال له وإلآن أصبحت أنا أنت وأنت أنا فأتركنى أذهب اليها

ـ قال البائس . تشتغل خادما !!

ـ نقال . لأظل بقربها

(المنظر السادس)

ـ قالت الخادمه عد من حيث اتيت فلا فائدة من حبك اياها

ـ قال ما الذى طرأ على حبى !

ـ قالت إنها اغرمت بفارس شهم

ـ قال . سأقبح القوه عندها وسأذم الشهامة لديها

ـ قالت . تحاول عبثا لأنك كنت كما يجب عليك ولم تكن كما هى تريد ... إنها رأت السحر فأحبت صورة منها تخايلت أمام عينيها

«(أوتار القلب)»

ـ قال الضعيف ..ـ
إن حبها نكس رأسى
وأوجد الهم إلى نفسى فماذا افعل ؟
وقد أسلمنى الفشل الى يأسى
قال القوى . ـ
ماذا تقول ؟ . إنى أصم
لا أسمع شكوى المحبين
ابتسم أو اذرف الدموع لا أرى بعينى مانوع شكواك
أتقول أنك مسرور
لا قيت من تحب
أم تشكو تعاستك فى الحب
صاح الضعيف . انى أصيح وأبكى

ولكنك اصم الأذن والقلب

القوى أريد أن أسمع

الضعيف . خذ هذا السهم فى قلبك

القوى . إنى أموت

الضعيف . كلا فأنت قوى

القوى . . أسمع شيئا بعد

الضعيف . استمع إلى نفسك

انظر إلى الزهر واستمع

تأمل الفجر واستمع

تعالى الى المرج واستمع هيا الى النهر واستمع

القوى . كل شىء فيه نقص وجمود لا حياة

الضعيف . أسمعت نجوى النفس أن لاحب حياة

القوى . أين الحب وماذا الحب ؟

الضعيف تعالى معى

انظر اليها فى صورة البدر

القوى . ونور غرتها

في ساعة الفجر
تبسم هادئة ! !
في نومها بسمت ! !
وكأني في سحر ! !
الضعيف . هيا نفارقها ونعود للقفر
القوى . لا لا أفارقها سأقبل النحر
الضعيف . تعالى ورائي تعال معي
فها قد وقفت على أدمعي
وبت على نجوى حر الغرام
ألم تتعظ ؟ ؟ لا قد وعظتك هيا معي
القوى . أأنت عليم بذرف الدموع
الضعيف . نعم . فهيا نروح بهذ الغرام
وهيا نروح لتبكى معي
القوى . أريد اللقاء
الضعيف . حرام حرام

برائك السقام حرام حرام
عليك اللقاء
القوى . لماذا حرام !
على اللقاء
الضعيف . لنعلم أن الضعيف الفقير
يموت ويحيا بداء الشعور
ولكن وصالك ليس ينال
القوى . سأهدم فوق أعالى الجبال
لكى احظ منها بيوم الوصال
سأوقف مجرى مياه البحار
لكى احظ منها بيوم الوصال
سأوقف مجرى حياة الربيع
سأجعل سيرى تجاه القمر
الضعيف . تعود بيأس يهد الجبال
ولا تحظ منها بيوم الوصال

قبلة فى ثغر القمر

تهادى النسيم ، فهفهت الاغصان نشوى ، وكنت على موعد فمشيت فى ظلمة الليل ممتلا لنداء قلبى وأهوائه وانتهى بى المسير إلى ربوة تمثلت لى فى ظلامها كأنها قلب لم يغمره الحب بعد

فرفعت بصرى الى السماء فخلت نجومها المتلألئة أرواحاً تهالكت فى الحب فخرجت زفراتها اشعة وضوءا أو أن أجسامها المضيئة إن هى الا صورة لقلوبه العاشقين

مضت برهة فتناثرت بين أحضان السماء
وبزغ ضوء مفشق يتوهج توهج الوجنات
ولم يطل وقت حتى اختفت تلك النجوم كأنما خشيت افتضاح هواها وبزغ القمر

فلبست الأرض حلة سندسية لامعة ، وتمثل بريق الأوراق فى ناظرى عقوداً من لؤلؤ تتيه بها خريدة حسناء مرحبة بها وهبت ريح طيبة تهللت بقدومها الافنان وشقشقت الطيور وكانت الطبيعة فى سكونها الرائع كأنما أصبغت الى نجوى القمر فى جلاله

وهناك فى أفق البسيطه المترامية ، رأيت بدرا آخر .... سارت ميممة شطرى ، وكانت تمشى الهوينى فى عجب وخيلاء ، فكنا حين اللقاء كبرج المشترى وكوكب الزهراء

جلسنا والحياء لنا رقيب ولم نتحدث حتى بالهمس وبل سبحنا فى صمت يقطعه خرير الماء وعيوننا تتحدث بكل شىء

وطوقتنى بذراعيها وانفرجت شفتاها تترجم عن طبع قبلة على فيها

تكاد وجنتاها تحترق ويكاد بصرى يذوب حياء ولم

(٣٥)

أدر ما كان حين دخلت فى ليل من غدائر شعرها وكان القمر ينظر إلينا من خلال السحاب غير أنى رأيتنى أقبل النور فى الأحلام

الظلم

حملت به حواء وولدته مع ابنها القتيل ولكنه سيظل حتى البعث ليولد فى الجحيم.

فى صورة المومياء يحلق فى ظلمة الجهل ويدعو الى الويلات والدمار

يغشى أبصار المتغطرسين يضربوا فى الضلال بسهم وافر ويسددوا الى الانسانية الصارخة سهام الهلاك والدمار يهبط بيديه على عنق المتغطرسين وذيله فى النار، ويتشبث بهم ليجذبهم معه الى النار

معول يهدم كل ما بنته أيدى العدل ، ووحش يعبث حتى يصير خرابا

يهبط . . على الزهرة الوديعة فيذويها

وعلى النبوغ ليقتله

وعلى العفة فيقودها الى مهاوى الفجور

وعلى البرىء فيرميه فى مهاوى السجون

ويأتى . . الى الجهل لينصبه زعامة العلماء

والى الابلة فيتلمذه منصب الاذكياء

والى الوضيع فيرفعه الى مراتب الأمناء

وقد هبط من قبل على قوم شعيب فرجموه واستشرى على ناقة «صالح» فذبحوها واتى الى اخوة يوسف فجاءوا على قميصه بدم كذب ولم يزل بيننا سلاحا يذل به الرئيس مرؤوسيه

رسالة

عزيزتى : قد يبدو غريبا أن تتسلمى منى فى اليوم رسالة الذى تواعدنا فيه على اللقاء ، وليس من عقبة تحول بينى وبين ما اتفقنا عليه.

. . ولكننى بين أمس واليوم قد نمت لى اسرار كانت من قبل خفية واسفرت فى عينى حقائق كانت من قبل مقنعة . فمن لى الآتى اليك عن طواعية واختيار لاعن قسر واجبار. وكان بودى أن ينبت حبل الوداد بينى وبينك من حيث لاتشعرين ولكن ابت نفسى الا أن أفضى إليك بما أنا به عليم. لم تغدرى بى ولم يبدر منك إلى إساءة فلقد كنت حتى أمس على عطوفة وبى بارة رحيمة وما أنبأنى واش شيئا يشينك أو يقلل من حبى لك فانت ماتزالين كما كنت فى طهارة الجنين وسذاجة الزنبقه وصفاء الندى وطلاقة

الشمس وانعكاف الدرة الخفية كما أن جمالك ما يزال فاتنا غالبا لم تعبث به يد الاذبال . وما يزال وجهك فى اشراقه وشعرك فى تموجه وانسداله ، وعيناك فى صفائهما وسحرهما وما يزال صوتك كالعندليب آسرا شجيا ، وما تزال بسمتك سحراً طلياً ولكنني فيما كتبت إنما اسرى عن نفسى

علمت بل شاهدت بعيني (مصاحبا لك) صباح اليوم فراقبتكما خفيـة وأنا أكاد أموت غيظا حتي طال مكثى واشتد غيظى و كدت أذيب نفسى فى أبحر طاميـة من الذهول والاطراق ولم افق من ذهولى الا على صوت قبلة طبعها كل منكما على فم صاحبـه . وعلى إثرهما قمتما ذراعا فى ذراع حيث سرتما أثركما من حيث لم تريانى حتى إذا دنوت من المقعد الذى كنتما فيـه جالسين لمح نظرى حقيبتـك مفقودة اغفرى لى ذنبى سيدتى فلقد دفعنى فضولى لحظـة لم أك مستجمعاً فيها حواسى إلى أخذ الحقيبة وإلى فتحها فكان كل مافيها رسائل بعثها اليـك صاحبك هذا مفعمة

بالوجد والحنين غامة عما بينكما من حب دفين

إغفري لي ذنبي مرة أخرى . فلقد أضامت على سر أظنه كبيرا عليك أن يكشفه أحد .. وأقسم بتلك الليالي الخالدة التي منحتني على كره منك خلالها سعادة وهناء لن تتح لي نظيرها من أجل هذه الليالي سأدفن هذا السر السمين طي قلبي الحزين . . . . إن صاحبك شاب وسيم الوجه حلو الشمائل أعرفه قدر ما تعرفينه . وهو نعم الخل الذي أخترته لنفسك فكلاهما جدير بصاحبه . . . . ودعيني أسطر هذه آلامي ودموعا أشبع بها ماضيا كان جد جميل ولا تزعمي أنني حاقد عليك أو على صاحبك اليوم أو الغد فلقد علمت ناحية من أخلاقك وجعلتني أحبك اليوم وأنا أكتب هذه السطور أضعاف أضعاف ما كنت أحبك في الماضي . .

لقد رأيتك يوم مررت بمنزل أبيك والنار تضطرم فيه اضطراما ورأيتك وانت دامعة العين مشعثة الشعر تبكين

وتنشجين فرق لك قلبي وبكيت لبكائك ولم اعتم أن ألقيت بنفسي وسط النيران أعمل على أطفائها واستخلص الضحايا من بين أفواهها حتى اطفئت النيران وقد أحرق جلد يدى اليمنى فجئت إلى سيدتى تشكرينني وارتميت على يدى تقبلينها بقبلات الولاء وكان ماكان من ود ووعد ولقاء . كنت تتوربين فيرا على الرغم منك كانما ترين أن اليد التي أسديتها اليك سوف تظل غلا فى عنقك يحملك على إطاعتى والخنوع لى فى حين أنك كنت تحبين صاحبك من قبل وتحملين له بين طيات قلبك أخلد عاطفة . . . . وهكذا تعذبت من أجلى

واليوم وداعا الى الابد

التسول

إن اكبر العار على أمة أن يحتاج فقراؤها الى معونة الأجانب عن وطنها ودينها حتى تدفع بهم الحاجة الى المروق من الدين والوطنية فعلينا أن نتولى الرحمة بمن يستحقونها والنظير لمن يفتقرون اليه واذ ذاك نطمح فى تقويض التبشير من اركانه وإغلاق الباب على دعاته وتشديد اللوم على من يقعون فى قبضته

الأستاذ العقاد

عن الجهاد ٢٨ يونيه سنة ٩٣٣

لطخة سوداء فى جبين مصر الساحر الجميل . ووصمة شنعاء يوصم بها مجد مصر الجليل الحافل بأطيب السير ،

وأروع الآيات . تلك هى الشحاذة التى طفى سيلها فى كل سبيل حتى أصبحت قذى فى العيون والأبصار يأتى السائح إلى مصر تدفعه حرارة الشوق فى عرض البحار إلى آثارها العظيمة ، وروائع فنها الجميل ، وآيات مجدها التالد ، فلا يكاد يطأ أرض مصر التى طالما منى نفسه برؤيتها ، وشوق قلبه إلى عظمتها حتى يطلع عليه جيش السائلين فى حال مزرية شائنة تقذى لها العين ، وتنقبض بها النفس ويرتاع لها الضمير ، وتبقى هذه الصورة المخزية فى نفسه واضحة مكبرة لا تطمسها عظمة الأهرام ولا تذهب بها روعة الآثار ، ولا يستطيع أبو الهول أن يسدل عليها ستار النسيان ، أو يطويها كما طوى الأجيال والقرون ويعود السائح الى بلده فلا يذكر عن مصر إلا الشائن المعيب ، وليس لديه أقبح من تلك الصورة التى رسمتها فى نفسه طوائف السائلين والشحاذين ، وهناك لا يعرف غيره عن مصر إلا ما أخبره هو به مما يندى له الجبين خجلا ، وتنحنى حياله الرؤوس ذلة

وهوانا . أى وربى ! وهل بعد ذلك ذلة أو هل دون ذلك هوان ؟ وهل هنالك دعاية أسوأ على سمعة مصر ، وأقبح فى تاريخ مصر ، من هذه الدعاية النكراء ؟

وهنا تروح الحكومة المصرية فى خجل وذلة ، لتقضى على هذه الدعاية بعد مارسخت فى الأذهان ! وتكذب هذه الصور التى يراها الأجانب عن مصر فى دور الخيالة بعد ماالتقطت فى مصر وأمام المصريين !! لاتفعلى ذلك أيتها الحكومة ولا تكذبى الحقيقة المؤلمة فللناس عيون يرون بها وآذان يسمعون بها وتلك صور تلفت النظر وتسترعى الآذان . فليس يغنى تكذيبها شيئا ولا يجدى دحضها فتيلا ولم تتخذ هذا الطريق السلبى ونهجر طريق الايجاب ؟ ولم لانحبس أموال الدعايات ، ونخص بها الملاجىء فننشئها شاهقة البنيان ترفرف عليها ألوية الرحمة والحنان ؟ ولم لايقوم الطلبة فى كل سبيل يجمعون المال لهؤلاء الفقراء والعجزة فيرحمون بذلك الانسانية المعذبة فى أشخاصهم ، ويحمون

تلك اللطمة السوداء التى لصقت بجبينهم ؟

ليس على هؤلاء الفقراء إثم فيما يفعلون ، وليس لانسان مهما تحجر قلبه ومات شعوره وانتزعت الرحمة من نفسه أن يطلب التخلص من هؤلاء قبل أن يمهد لهم سبل النجاء . فلنبن الملاجىء فى كل مدينة ولنجمع فيها العجزة والأطفال المشردين فى الشوارع والميادين يلتقطون الفتات من القمائم ويجمعون الأعقاب من المقاهى حتى اذا ماجن الليل افترشوا الأرض وتوسدوا الاذرع والتحفوا السماء . وعندئذ لا يرى فينا مغمز لغامز ولا مطعن لطاعن . ولا يجد ذلك السائح الذى يهبط مصر مايشوه جمالها ويزرى بعظمتها أو يقطع عليه سبيل التمتع بما فى مصر من روعة وجلال

على أننا إن لم ننشىء الملاجىء حرصا على سمعتنا فى الغرب فلننشئها رحمة بالانسانية المعذبة والنفوس الحزينة والأجسام الضارية والقلوب الدامية التى تتمثل كلها فى شخص هذا البائس الفقير وذلك الطفل الصغير الذى لم

يفتح عينيه فى الوجود إلا على مايقتل النفس من بؤس وشقاء ثم لايجد من قومه من يصيخ الى شكواه و ينشله من بلواه فيسعى الى الأجنبي الغريب عن دينه ووطنه وهنالك يسعد بالحياة الطيبة والعيش الرغيد أو يحفظ عليه دينه فيصبح من منبوذى الشوارع وأبناء السبيل

الاديب

يطعم الكفات ويستسقى الدموع .

يرثى لغيره وغيره يستخر منه

يسطر دموعه الصامته فيقراها الغير باكين عاطفة لهم فى أنفسهم

ولا يذكرون أنه أحوج الناس لمن يذرف دمعة عليه يعطف على البائسين ويؤثرهم على نفسه.

يدفع عن الغير ويتصدى لاحتمال الأذى وهو يرى

يجهد نفسه فى إسعاد الكون . وهداية الناس لأنه إنما بعث ليكون من زمرة الأنبياء يكشف للناس عن أسرار الطبيعة وجمال الحياة وروعة الكون وقدرة المبدع يضىء للغير ويحترق هو وحده . يعتصر فكره ليروى أفكار الناس ثم يموت فلا يذكره لسان ولا يتحدث به إنسان !

ذهب ليقتل فانتحر

أرخى الليل سدوله واسودت جوانبه ومضى الأقلون والأرض مكسوة بالأوحال لشديد ما أصابها من هاطل المزن (وجميل) سائر بالليل وحده يمشى مشية الخائف المذعور يقف آنا وآونة يسير ينظر الى ماحوانيه كأنما يخشى عينا تبصر أو أذنا تتسمع خطاه وعيناه تتقدان شرراً وتنبآن

أنه سيأتى أمراً نكراء وفى منزل عند منعطف ضيق وقف (جميل) يتأمل ويفكر ، ثم لم يزد أن قال فى همس وخفوت

— هـذا هو البيت الذى أقصده وهـذه هى الفرصة الوحيدة التى لم تتح لى سواها وعمد إلى نافذة فاشتبك بهـا واعتلاها الى آخرها حتى أتى غرفة وقف عند نافذتها ينظر بعين مختلجة على نور مصباح ضئيل ثم دخل من نافذتها فى كثير من الحيطة والقلب مرتجف والعينان أشد احمرارا من الجمر وجال ببصره فى الحجرة وهو يمشى على أصابعـه حتى اقترب من سرير به طفل رضيع لم يك بالغرفة سواه .

. . . . أمه تركته وخرجت لتقضى لبانتها غير حاسبة لهذا الطفل حسابا .

(جميل) متحير لا يدرى ماذا يأخذ ولا ماذا يدع ظل يحدث نفسه قائلا : هأنذا فى غرفه المرأة التى هشمت قلبى وأذبلت زهرة حياتى وأطفأت ما كان بها من ضياء وعكرت ما كان بهـا من صفاء هاأنذا فى غرفة (هند) هذا طفلهـا

الرضيع ليس أمامى سواه لقد خرجت لا أنتقم ، أترى أعود صفر اليدين إنها . ليست هنا بل خرجت لتلقى عشاقها الكثيرين لتخدعهم كما خدعتنى من قبل . أترى تطاوعنى يدى ويستسلم لى الخنجر الذى احضرته معى وما حضر الا ليقتل امرأة وليس أمامه سوى طفلها !

أيها الخنجر أطعنى بربك وأطفىء ما بين جنبى من نار مصلاة لا يطفئها الا دماء مراقة ودموع مذروفة لما بخلت على بطعنة منك نجلاء فى صدر هذا الطفل اللعين (هند) بعد ساعة ستعودين فتنظرين ويا لبشاعة ماتنظرين تنظرين سرير طفلك وقد لطخ بدمه ولن تسمعى بعد اليوم من يناديك : أماه . أماه . لماذا أقتله (فجميل) الذى خبرتيه فى الماضى ولمست بيدك سويداء قلبه لا يمكن أن يقل جرأة وها هو اليوم يقدم على قتل طفل لم يسىء اليه ولم يستطع أن يسىء فان شئت أن تتساءلى فى خلواتى فلتذكرى أنك الجانية ولتذرى من الدموع على طفلك المفقود أضعاف

أضعاف ماذرفته أنا على حبى المفقود . ستعودين ثملة بنشوة القبلات التى طبعها على فمك عشاقك الواحد بعد الآخر . سيباغتك الامر المروع . لست أدرى أتموتين أم تحيين لاأريد أن تموتى فتموت بموتك آلامك ولا أن تجنى فينسيك الجنون ما تحلم عليك صداقتك من سرابل يأس وقنوط وثارت فى نفسى ثورة الانتقام فقتلتك لكنت من الخامسين أعمالا ولكنت أنت من الموفقين مآلا . لايجب ان تحى تلازمين النجوم والازم الكرى يجب أن تعانقى الدموع وأعانق المسرات فمن قبل مزقت قلبى بخنجر سلمته إليك يدا بيد غير ظان أنك ستتخذين منه أداة لفتكى . تقيىء خمرة الحب وكفرى عن جريمة السعادة . فالحب هو الذى ينتقم وهو الذى بعثنى اليك وأختار هذه الليلة فكان ظرفا ملائما للقضاء عليك لامفر منه . وسكت المتكلم على مفتاح يوضع فى قفل الباب جمدت حواسه ووقف فى مكانه كتمثال من الشمع . فتح الباب وأفاق الطفل على صوت

انفتاحه واستيقظ يقول أماه . فبهت الرجل اذ نظر (هند) داخلة عليه وقد ذهلت هى الاخرى . وقد وقفت الكلمات على لسانها وتدافعت نحو الطفل تحتضنه وتخلع له حبها كأن ليس لوجود (جميل) من أثر وأحس (جميل) بدموع تترقرق فى عينيه لمثلها دموع الحيرة أو لمثلها دموع الضعف البشرى . أحس بتراخ فى أعضائه واضمحلال فى قواه ولم يستطع ساعده أن يمسك الخنجر فسقط منه وشعرت هند برنين الخنجر وقد وقف جميل مذعوا ونظر نظرة طويله ملؤها الذعر والجمود .

لم هذا الخنجر ياجميل ؟ ولم جئتنى فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ أجئت لتقتلنى ؟ ان كان كذلك فها أنذا أمامك . سأقبل فرحة حينما تغمد الخنجر فى صدرى أو حاسبة أن الموت شىء يخيفنى . سأقبل ولا فائدة فى الحياة (جميل) الحب الذى والما قضيت وإياه ليال قل أن يراها سكان الفردوس . (جميل) هذا يحمل الخنجر ليقتلنى

هند ؟ إذن لاخير فى هذه الدنيا . هلم فاقتلنى قبل أن يقتلنى هذا الخاطر المميت . كنت أحبك . قد جئت لأكفر عن سيئاتك عندى بعد أن هجرتنى هذا الهجر الطويل بغير ماذنب أتيته ولا إثم ارتكبته . أو حاسبا اننى كنت فى جمع من الاصدقاء أشرب وأطرب .

اذا كان قد قدر دواما فصالنا . ماقيمة هذا الخنجر الصغير ؟ لم هكذا ؟ وقفت جامدا ألتفكر وثنيت الى الخنجر فامسكت به وقدمته الى جميل قائلة هلم لاتمهلنى .

فاجاب الرجل وقد امسك الخنجر . بل لم أرسل نفسى وطعن نفسه طعنة خر على أثرها صريعا وارتمت عليه تبكى وتنتحب جميل جميل وتتم الصريع قائلا .

لقد قتلنى الوشاة وأسلم الروح . . . .

البائس

رام فسخرت منه الأحلام ، وتمنى فضحكت منه المنى ،
فمشى فى ظلمة اليأس يتعثر فى اسماله البالية ،
بائسا يعيش على الظلال ويحيا مع الأوهام ،
رنا اليه الدهر ، فرغب عنه . ولم يكن ميت الشعور ، بل
كان الدهر رفيقه الذى روض نفسه على الحرمان .
نظر الى السعداء ، ففر بعيدا عن أعينهم ، لأنه يبغض هذا
المجتمع الشاذ ولا يريد أن يرى السعداء يمرحون وهو بائس
مسكين .

نظر إلى الحسناء وفر منها لا يلوى على شىء ، اشفاقا
على عينها ان تغذى بصورة من صور البؤس والشقاء .
بكى للبؤساء ، لانه لا يملك ما يستطيع ان يسعدهم به
نظر إلى الأطفال نظرة ذهول واشفاق فلكم خاف عليهم

من الدهر وما قد يصره لهم من بؤس وشقاء

انزوى عن الناس لأن العالم يبغض البائس ويقتحم الاشقياء

وداع

لسنا ندرى فى أى بقعة من الفردوس نلتقى، ولا فى أى مكان من الخلود نجتمع بعد الذى قد كان منا

... أترانا نتسامر ذكر فجيعتنا أم لا نذكرها أبدا بعد ما محا الدهر من صفحات ماضينا تلك الدموع وعندها لا تكون نفوسنا فى حاجة الى العتب والادلال !!..

أترى تلك الصخور الصماء التى استوينا عليها والتى تناضل الدهر سيجمعنا بها الأبد. نعم ستكون ذرات تضل فى دورة الرياح فنمر بها دون أن نجلس عليها..

فاذا ماطغى الليل فطوى غلالة النهار ليعيدها إلى أشعة

الشمس الذاهبة واختلطت على عينك صور الوجوه فلم تتميز لك باسمة أو عابسة فأذكرى ذلك الآن وابكى حيث كنت أذرف الدموع عند ما أرى فى الشفق وجنتيك إبان الغروب وهو يذهب رويداً رويدا

وعندما تسمعين صياح الديكة إبان السحر وأنت فى المهد تضاحكك أحلام الكرى فابعثى من خلال النافذة نظرة تائهة صوب تلك الدوحة التى عمرت اجيالا ولربما هدتك ذاكرتك الى أمن أحبك حول جذعها يمشى ويتنقل .... تحدثى اليه فطالما ودك لو تتحدثين ولا تنتظرين منه جوابا لأنى أشفق ان يضمر لك الزمن الجزاء ... ولكن لو علمت أنه كان يهتف ولا مجيب لهان عليك الأمر ولسخرت في النهاية سخرية المجنون من العقلاء ، وهنالك فى تلك اللحظة الرهيبة تسألين إلى أى امد تظل ضلالة أنفسنا فى الحياة ، وإلى أى أجل لا نستطيع فك تلك الرموز التي بهمت أمام العقل

فأسميناها بالشعور ... ولماذا نمحض ما نبغيه ونحسه غموض الأجل ، ولم لم تتحد نفسانا الا عند سماع تلك النغمة الحزينة التي وجدت سبيلها إلى قلبينا وكان لها صدى دوى في نفسينا فتركناها تمر بعد ان أرسلنا وراءها آهة حسرة وندم ، ولم لم نتفق إلا عند مرآنا تلك الصور البائسة تمر علينا والتي لم يكن عزاؤنا لها سوى إذراف الدموع .. ، اترى بعد كل هذا سنلتقى في جو صفاء لا يشوبه غموض أو رياء ...! أم هناك حيث تلتقى السماء بالماء ، إذ يسير القدر سفينة كل منا الى حيث لا نشاء ، لأن كلانا لم يتفهم الآخر.

إسمك المحبوب عندى لا انقشه بالسواد على لوحة بيضاء ، بل أستعيض عنه باسم الزهراء ، بل لانك في قلبي اسمى منها مكانة وأبدع وأروع منها صورة ، لأن القادر الذى صور الوداعة في الضعف والجمال ، في النور ، والزهر والسحر الذى سلبنى الرشد مذ رايته في عينيك ، جميل منه أن يودع الحب قلبينا ، ولكن هيهات قد مرت الأيام سراعا

وبغير مانبغي كانت معاكسة القدر فنويت الى عالم مجهول

كان هينا علينا أن يكون وداعنا دامعا ونحج الى تلك البقاع المقدسة التي استشهدنا على ثراها وسكنت رفاتنا تربها فنهتف للملأ عند بدء الخلود ، بذكرى ذلك الماضي المحبوب

ولكن هيهات لأننا سنلتقي ولا يكون لقاؤنا على أساس لاننا على غير موعد

مكانتي منها

تمر الايام على الماضي فيتلاشى . ولكن لذكر كلما سر على ذكراها لم يزدها إلا وضوحا وجلاء

. . . . أجل . ظلت في ذاكرتي وستظل الى الابد لان كل شيء يذكرني بها . . تلك التي حطمت كاس حياتي وانستني معنى السعادة

. . كنت آمل ان اكون سعيدا بها فسكنت إلى الظلال أشيد صروحا واسعة الارجاء خيالا لا حقيقة ووهما في دون يقين .

فتعلقت باذيال العظمة وفتنت باسباب المظاهر فاضحى كل شيء حتى نفسي لا نصيب له أمام المرآة الا الازدراء

كان كل ذلك حينما أنظر الى المستقبل الغامض وأتصور ما سيؤول اليه أمري فاتلقى عن نفسي ضربة تنزل على نفسي

فيعظم فى عينى أن الجأ ابواب الرزق . . . اذ مايكون نصيبى منها لو عرفت مكانتى

ولكن حال القدر إذ كنت فى عوز إلى العمل فحال بيننا تفاوت المكانتين وشردنى عنها اختلاف الحالين وهكذا جنت على مكانتى منها

مرت السنون وهى خالدة فى جنانى مطبوعة فى قلبى لاطاقة لى بنسيانها ثم التقت العيون فى يوم من الايام كى تذكرنى بمامضى فنظرت إلى نظرة اشفاق ثم حادت عنى سالكة طريقها فكأنما كانت سحابة صيف .

(٥٩)

أيها الانسان

تتعاظم على الانسان وأنت لاتدرى أنه صورة منك وتحتقر الانسان وأنت لاتعلم أنك تحتقر نفسك وتظن انك أرفع منه وأنت لاتظن أنك تنكر نفسك فتفضل نفسك على نفسك وأنت هو وهو أنت فما هذا الغباء ! !

تتغطرس ولا يمر الأرض سواك فما هذا التغابى ! !

تمعن فى ضروب الخسف والذلة للضعفاء ، وأنت لاتدرى أن اضطهاد الضعيف ضعف منك .

تمتهن هذا وتتصدى ذاك .

أفلا تدرى أنك لا لغير التراب تعود ! !

جبلت نفسك على حب الأذى .

وأنت لاتعلم أن الاذى سلاح الوحوش والهوام

تأكل أموالهم الى أموالك .

وأنت لاتدرى أن الشراهة والاثرة خلة من خلال الحيوان . تتيه كبرا وتتخايل صلفا ، وتمرض كاشحا ، وترى فى ذلك احتقار الناس ، وما هو الا احتقار لنفسك .

أيها الانسان — نزه نفسك عن خلق البهائم .

تكمل فيك معانى الانسانية العظيمة .

وأربأ بنفسك أن تكون لفظ انسان لا صورة حيوان

(٦١)

زهرة بين الرياض

فى تلك الضاحية النائية ، كان مهد طفولتك ، وبين ربوع تلك القرية الريفية ، كان ترعرك . كنت ياحبيبتى تترعين بين تلك الرياض التى أكسبتها الطبيعة جمالا وروعة كما أكسبتك فتنة وحسنا ، فكنت كالفراش يرف من زهرة الى زهرة ، يشم الأريج ويقبل الاوراق

كنت تذهبين إلى الرياض ، لتروضى عن نفسك ولتتناسى وحدتك إذ كان فيها معبدك وخلوائك .

. . . ولكن على أى دين أنت ؟ وبماذا تسبحين ؟ لا أخالك الا ناظرة الى السماء فى إجلال وخشوع ، تحمدين الخالق البارع الذى أبدع كل شىء

عندما رأيتك حببت الى العبادة فتناليت فى غدوى ورواحى

وكأني بك وقد نظرت إلى وعرفت مابي

من أنت ؟ فقلت . من جنس البشر

وعلى أي دين أنت ؟ فلم ادر كيف اجبت ! !

حتى رفعت ببصرك الى السماء تصلين وتستغفرين وتركت ذلك القلب بين نار الحب والدين . فقد الى معى نتعبد فى محراب الجمال فالدين هو الحب

رويدك !!

عرفتك أيها الصديق ، فتوسمت فى شخصيتك النزاهة وعرفت فيك الطهر ، كنت الحليم الذى يغفر الذلات ، والشفيق الذى يرثى الصديق ، ولقد افضيت اليك بما تخفيه نفسى تركت لك باب القلب مفتوحا فعرفت كل مافيه ،

فمالك تنبكت طريقك . وتبدلت وداعتك وحشية ضارية ، واشفاقك قسوة عاتية ، كما انقلبت أمانيك خيانة عظمى ، ولم تعد عندى الا العدو المخوف ، لان زلتك عظيمه لاتغتفر .

تراءيت لدرة دارى المصونة ، وشريكة حياتى الطاهرة ، بمسوح رياءك ، فخدعتها كما خدعتنى من قبل فاسرت قلبها الضعيف ، وعقلها الواهى ، ومهدت لها طريق الغوايه والضلال.

نعم ، قد كانت يدك طاهرة بيضاء بالأمس ، ولكنها اليوم ملوثة بدماء جرمك اذا انفضضت على ذلك العش الهادىء واختطفت طائرة الفريد ، فأسرته بلين احاديثك وقوة سحرك فجردتني من كل شيء ! إذا كانت هي كل شيء ، وأنطوت صفحة سوداء يكنها القلب ولا أخالها الا صفحة اثم واجرام.

انفضضت على ، ولم تترك لى أثرا يخلد ذكراها ويخفف لوعتى الا تلك الصورة التى تذكرني بحياتك فاذا يجدينى اذا بكيت امام هذه الذكرى. ! !

رويدك ايها الآثم الخؤون فلا بد من يوم تصاد .

الرجال

قال المأمون.

الرجال ثلاثة ـ رجل كالغذاء لايستغنى عنه ، ورجل كالدواء يحتاج اليه فى الاوقات ، ورجل كالداء لايحتاج اليه ابدا

(٦٥)

الوريث

قال مابالك لاتود أن تتحدث ، وقد لفك الصمت فى إزر من الوجوم ، لقد كانت رغبتك أن تقضى الى امرا فهالك قد جنحت إلى السكوت .

... فأجاب كنت أرغب عن الافشاء ، وهاأنذا ارانى مدفوعا لأفضى اليك .. فقال تحدث

قل . أتدرى من أفقدك البصر !!

— أفقدنى البصر ! !

— أفقدك النور والحياة

— ياطول ماأعانى ... من هو الذى جعلنى اتخبط فى ظلمة متلمسا جدران ذلك البيت .

— هو ابك !! إنما هو وصى عليك .

أهى تشارك المهد رجلا غير ابى !!

ـ نعم ! . وكشف أبوك سر غرامها ، فطردها ولم يتزوج غيرها ولكنها استراحت الى العشيق وطعما في الثروة معا فأسلمت اليه خنجرا فقتل أباك ، ومشى منكس الرأس في جنـاز أبيك ، ولم تزل يده ملوثة بدماء جرمه ، وكان أن ضمتك أمك اليها وأسلمتك الى ذلك الغـادر ليرعاك . . . أقيمت وصيـة عليك وتزوجت من قاتل أبيك وأسلمت له كل شيء ، وأنت كما تزال طفلا فجاءته الخـادمه تنبئه بألم عينيك ، فوضع لك مايتلفها ثم عرضتك أمك على الطبيب ، فاتهم الخادمة ، وقال أنك عن غير عمد أصبحت ضريراً

تقدمت الى ذلك الذئب وأنا أعلم عنه كل شيء ، إذ كان أبي يقص لي عنـه كل شيء . . . تقدمت لأنقذ شقيقتك من مخالبـه .

ولكنه أبى . . . وأنا أدرك أنه كلما تقدم انسـان اليها طالباً يدها وصمه ذلك السفاك بوصمة لديها ، وكان أن اتهمني بالطيش والجنون .

فتثاقلت فى السكون وقع أقدام ، وصاح الضرير من هنا ؟

فهب من كان نائما ... أنا ! ! ثم تكررت الصيحة فقال أنا ؟ قال لم لم تقل أبوك ! !

قال : أهناك من أمر !!

قال : أود أبى ! قال ها أنذا

قال . لا انى أريد منك أبى قال ها أنذا.

قال . لست أبى . قال من قال لك هذا .

قال . من قال ذلك ! لم لم تصفنى بالجنون حين قلت أنك لست أبى . آه انها حقيقة لا مراء فيها

أتود أن تعلم من قال. .. أنه من وصمتنى بالطيش والجنون . قال اذهب الى مخدعك فتقدم الضرير الى مخدعه ولبث حتى نام قاتل أبيه ثم انقض عليه بخنجره فأصابت منه مقتلا .

(٦٨)

الانتصار

بعد خطوات واسعة.... وضع التاج على قاعة المذبح . ووقف بين يدى التمثال ثم ولى ظهره الى أبى الهول ورفع يمينه بخنجره الذهبى واعتلى قاعدة مرمرية ليشرف على الجموع المحتشدة وزأر « أحمس » زأرة الليث

أيها المصريون... فاحتشد خلق كثير (فتمرع أحد الكهنة صنجا نحاسياً دوى صوته كالرعد) فاشرأبت اليه الاعناق....

فلوح بيده الى طول السهل الممتد... واستأنف القول ...لايطأ تلك الارض ، الا أباة يأبون الذلة . ولا يقطنها الا أبناء آلهة . وما أنتم الا خلائف جبابره أقاموا رموزا للقوة . وشادوا معابد العظمة فهل عجز الزمن أن يعيد نفسه؟

وهل عجزت الارض التى انبتت العتاه الغابرين أن تنبت فراعنة جبارة وأسداً طاغية ؟ ! العدو.... أيها المصريون ينتشر فى أرض مصر ليضرب الذلة والمسكنة عليكم.... أفيقوا الرعاة .

فى كل يوم يسجلون فى صحائف قلوبكم ضروب الخسف والمهانة فكيف بكم تسامون العذاب فى أرضكم ؟

... أيها المصريون... ادفعوا عن آلهتكم..ادفعوا عن الارض التى انبتتكم...لاتكتموا الكيد فى صدوركم أهكذا يطأ العدو أديم أجدادكم وتمشون وأنتم منكسى الرؤوس ؟

..لا أذكر انكم جبناء ولكم من تاريخ أجدادكم صحائف العظمة والكبرياء .

اذكروا أنكم من سلالة من هتفت قلوبهم بحق الوطن وأسروا بالعزم آساد الارض وبالقوة رجال الزمن .

أيها المصريون . . .اذكروا المكسوس الرعاة تجرى

خيولهم فتعفر أديم وجوهكم وبغير أناة ولا مبالاة ، يسومون الضعفاء خسفاً ويذيقون أبناء الوطن ظلما وعسفاً.

لقد عظم الخطب وادلهم الامر ، فاما وثبة بعيدة وطفرة جريئة ننال بها زمام الحكم ، أو نوم عميق نشرب فيه كأس الظلم

أيها المصريون

النيل.. تراث أجدادكم ، إله الحرث ومنبت الزهر ، قوام الوطن ، دعامة الحياة . مسبغ النعمة على مصر . ادفعوا عن النيل.. أيها المصريون استحلفكم بما يجرى من مائه فى عروقكم ليصبح محرما عليكم ورود مائه إن لم تأخذكم الحمية فى الذود عن الوطن أيها المصريون

تذكروا الاهرام...

...تذكروا انها شيدت بسواعد البؤساء . ولكنهم كانوا جبابرة لم تقل سواعدهم قيود الاستعمار... تذكروا أنها أقيمت فوق هياكل البؤساء ولكنهم قضوا وأقاموا

العظمة ليظلوا فى الخفاء وراء العظمة عظماء... تذكروا أنها الاهرام رمز الدموع . . دموع أذرفت فى مجد الوطن . . تذكروا أنها رمز القدرة ، رمز الكبرياء أيها المصريون

كونوا فوق كل شىء بأن تجعلوا حق الوطن فوق كل شىء .

أيها المصريون...

كونوا آلهة . واحكموا أنفسكم

* * *

وانبرى يشق طريقه بين الجموع وهو يصيح . انى أمامكم فى الطليعة وعلى رأسكم سأكون . فهيا نبتسم بسمة الظافرين ونهش بعد الانتصار .

فدوت فى سماء مصر كلمة الانتصار كما دوت من قبل فى القرون الأولى

* * *

— عظمة —

كنت أجلس الى أبى مذ كنت حدثا وهو يتلو كتاب الله ، واستمع اليه حين يرجع صوته فى نغم هادىء رزين ، مناجاة لله فى جلاله ، وفى ليل من شتاء قارص . أشعل الموقد وأخذت النيران ترسل ألسنتها فى جو الحجرة وبدأ الدفء يجرى فى عروق أبى الشيخ ودعا بالمصحف فجيء به اليه وأخذ يرتل القرآن .

ما أحسب أن أحداً اعجبنى فى ذلك إلا بينما يحدق فى الاسطر احداقا ، خلت معه أنه يود أن تنطبع الآيات مرة أخرى على صفحة عينه . كما هى منطبعة على صفحة قلبه وأعجبت ! ! فقلت له مالى أرى عينيك ياأبى تدمعان ؟ أما تخشى أن تمحو هذه الدموع أسطر الكتاب اقرؤها

الآن! ثم أما تخشى أن ينضب الماء . وأرك لاغنى لك عنه فقال . أى بنى ، هذه الالفاظ التى تزلف من عنى ، ليست إلا عصاره من قلبى طال احتباسها فى جنبات أضلعي أيام كنت أرغم على ظلم من الاعمال ، واضطر الى التذليل بأبرياء رغبة أن اسود فى الناس أو الزمهم جانب لرهبة فى مقامي بينهم .

آه . يابنى ! ! كم قدمت من سوء . وخلقت من أثقال تنوء بها الرواسى من الجبال . فكيف بها الجسم الناحل المهدم وهذا العظم الواهن المحطم !

وكم أرجو لك فى هذه الحياة أن تأخذ من عظتى عما ينجيك فى آخرتك من آلامى ، وأن يكون أبوك قد ذهب من أجلك موعظة وذكرى !

لقد تعلم انى كنت مديرا لاحدى الادارات وكان تحت إمرتى عدد من الموظفين اكثرهم صالحون .

ولكن ماكان اثقلنى عليهم . وماكان اضيقهم انفسهم

بى ! كأنما كنت عليهم ليلا طويلا . فهم ينادون أما لهذا الليل من آخر؟ وكأنما كانوا فريستى فى الحياة ؛ وكم كان بين قلوبهم وعقولهم من نضال كنت ألمح ذلك حين تلتقى العيون فقلوبهم تدعوهم الى الثورة وتحطيم هذه الاغلال التى جعلتهم أدلة صاغرين ، وعقولهم تستهديهم إن الحياة يجب أن يدفع ثمنها من الحرية ، وأن الرضى بالهم فيه أمر لا سبيل الى تخطيه

ماذا كنت أريد من هؤلاء المرؤوسين . وفيهم من الكرم والمجد ولكن زمن غضوض ودهر عنود رمى بهم فى ذلك السجن . كنت أريد منهم فى مقدمى أن يصلح كل من شأنه وأن يخفض من جناحه ، ويقفون فى أدب واحتشام ، وأيديهم الى رؤوسهم تحية وإذا امر عليهم الى مكتبى تعلو وجهى غضبة جاهلية انظر بمنة ويسرة ، فاذا لم يعجبنى شىء فى الطريق قذفته بعصاى والويل لمن يبدى ضجرا بل ليقبلوا كل ذلك فى رضى واستسلام .

عجبا لى ! كلما ذكرت امرى وامرهم وأيامى معهم عاد

الى نفسى الاسى . ماخلفت فيهم من يذكرنى بخير ولا من يأسف على إذ غادرتهم ، فهم فى بغضى سواء وسأفشى كل شىء قبل ان انسى فتى ـ يارحمة الله ـ كان يعمل فى مكتبى وكانت تبدو عليه إمارات النبل والمجد ولكنها آثار غامضة زادت فى محوها الأيام كم قاست نفسه من غطرستى وكبريائى إذا حدثته أطرق ببصره ، فاذا جلس الى مكتبه جلس واجما مهموما

ففى ساعة حادثته فاسمعته ولست ادرى اكان هو مخطئاً أم أسأت أنا الفهم ـ من قارص الكلام وفاجر القول ماترقرقت له عيناه ثم التفت الى وقال : ـ

ياسيدى . اننا لم نكن يوما من الايام عبيدا لك ولا انت تنقدنا آخر الشهر من مالك . وان كانت ظروف ألقت بنا اليك لتهدر من كرامتنا وتستبيح من شرفنا وتستحل ما تستحل فانا سنقارع الخطوب ونبيت على الطوى من ان نظل وإياك . وكان هذا فراق بينى وبينه .

(٧٦)

أرايت يابنى ان هذه الدموع ما كان أحوجنى لها
وان تلاوة كتاب الله ما كان اعوزنى اليها

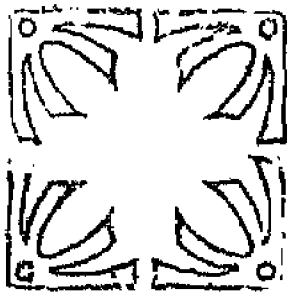

رحلة الملاح

فى كوخ على الشاطىء تربى ، وبين السماء والماء نشأ ، فشب مفتول الذراعين ، قوى العضل يشع من عينيه بريق النبل والذكاء ، وما أن بلغ أشده حتى ألم بما يجب على الملاح أن يلم به وظل يلتقن بعد عظمه من عظمات الحياة ولم تبرز له صورة من صور المادة أو المجتمع ، لأنه عاش بعيدا عن الاضواء والبهتان وفى نأى عن صور الحياة الساخرة وفى ليلة ساحرة جذبه الموج بزورقه وقد استصحب رجلا وامرأة ، فابحروا ومعهم شيخ كبير

ـ قال الملاح الصغير ـ الى أى مصير تلوون؟

ـ قال الشيخ الى (ألاسكا) للبحث عن الذهب . وفى أصيل يوم استقر بهم الترحال على شاطىء جزيرة المراة

فهتف بهم سا كنوها اخلعوا ثيابكم
لاتطأوا أرض الجزيرة ..
ـ قال الربان الصغير . الدين يحرم ذلك
فصرخ الشيخ فى أذنه . والمجتمع يجبرنا على ذلك
ـ قال الربان الصغير . من هو المجتمع؟
ـ هي تلك القوة الصارخة
قال الربان ـ عبثا يحاولون

«*» «*» «*»

ثم استقر بهم المنى بعد أيام وأركنوا الى شاطىء من شواطىء المحيط فصاح بهم زنوج الاقيانوس
ـ ارحلوا لانريد شياطينا إذهبوا وعودوا من حيث اتيتم أيتها الشياطين البيضاء! !
فانتقلوا الى جزيرة اخرى
فصاح بهم سكانها صيحة القردة ، وجاؤوهم أسرابا يريدون أن ينقضوا عليهم

فأطلق الشيخ طلقا من مسدسه أضاء كالبرق في الظلماء

فتراجعوا وعادوا أدراجهم

ـ قال الملاح الصغير ـ ماذا كانوا يودون؟

ـ قال الشيخ . يودون المرأة

ـ فقال الرجل . كلا إنهم كانوا يودون الامتعة .

ـ فقالت المرأة انهم كانوا يودوننا جميعا

ـ فقال الملاح . لماذا ولاى شيء فررنا ؟

فقالت المرأة . لانهم يأكلون لحوم البشر

« » « » « »

ظل السفن يمخر بزورقه عباب المحيط حتى أشرقت عليهم شمس النهاية . . . نهاية السفر الطويل فهرعوا جميعا الى أرض الذهب

ـ قال الربان الصغير . اين هذا الذهب ؟

فأجاب أحدهم .سنقطع مرحلة طويلة

ـ قال الربان ولم هذه القسوة بأنفسكم؟

أمن أجل معدن براق نقطع المراحل البعيدة ١٠٠٠

ونبيت في العراء ونلاقي أهوالا

. . هضابا نشرف عليها من قمم الجبل وجبالا نستشرفها من بطون سحيقة لكأني أحس أن لاشيء للبحر يسمى هولا حينما أتخيل أني مشيت نائما وأنا مشرف على واد سحيق من قمة جبل

ـ قال الشيخ ـ هذه هي الحياة وها أنت على أبوابها وهاهي تتفتح لك عن اسرارها فلأجل الذهب نموت وبالذهب نعيش

ثم استطرد قائلا . .

تأمل سيدي الصغير هاهو عالم يعيش بالأمل والأحلام كل لاه عن غيره وكل يرنو الى الحصى والحصباء يود أن

تنقلب ذهبا وهاهم أناس يهرعون على الذهب فيكذبون أبصارهم

فاقترب الصغير من فتاة وأشار إليها : الذهب تحت قدميك

ـ فقالت لم لا تبحث عن الذهب لنفسك؟

ـ فقال لأنى اكذب أن الحياة هى الذهب

ـ فقالت ولماذا جئت؟

ـ قال لارى ألى أى مدى يكون البحث عن الذهب ولاى أمد يظل الباحثون؟

ـ إلى الأبد ؟

ـ قال . ولماذا إلى الأبد

ـ قالت . للانتصار على الحياة

ـ قال . وماقيمه الانتصار أو ماذا بعد الانتصار؟

ـ قالت . الابتسام فى الاحلام

فأهاب الملاح بمن كانوا معه للعودة الى الزورق

ـ فقالوا : لماذا نعود ولم نجد ذهبا بعد؟

ـ فقال . الذهب هناك حيث الذكريات ، الذهب فى أماكن الطفولة

فلماذا تبحثون عن الذهب

قالوا ـ لراحة البال واطمئنان العيش

ـ قال . لامحالة سأعود

سأعود الى الشاطىء . . إلى الكوخ الوديع؟

لأنام هادىء الخاطر مرتاح البال ابتسم فى الأحلام

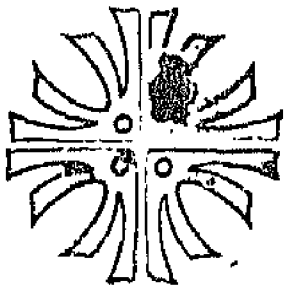

الفقر

ترات تناوله المساكين عن آلهم الانبياء . . .

ضيف الشعراء ، ونزيل النبغاء . مدوس العباقرة ، وعلى مهده تربى الفلاسفة والانبياء. حتى سليمان قبل ملكه ، وأديسون قبل اختراعه ، ولم يفر من نابه فنان أو نابغة ، وقد لاتخرج عليه حكم لقمان وقصة البؤساء .

شبح يحط على القصور فيهدد بالذلة الأ[illegible] بيد سوداء تكم أفواه الناطقين بالفصل لتوائد معهم سر الحياة . غشاء يصيب الاذكياء ، فلا يدرون الى أى مصير يتوجهون

ولص لايسرق الا نقود الربا والميسر

وسواد يخيم أمام الحظ فلا ترى العين الا سوادا .

صرخة هائلة تلفظها الانسانية ، لانها تلفظ الجرم وتبغض الاشقياء . ولدمع الغباء والطيش ، وخلق مع الاسراف

والاستهتار .

تيود يرسف فيها ذووا الآمال ، وجندى غليظ الطباع يهيب بمسجونيه أن يتشتتوا ليل الشتاء فى العراء

ندبة المحتاج ، وآهة المعوزين ، كلما رددوها أزدادوا ألما كلمة تكاد تقلب المجتمع ، أوجس منها الغنى وثار عليها الفقير فكان الحرص وكانت السجون ،

كلمة ارتجت لها جوانب السماء عندما أسلم (جان فلجانى) جبهته الى الصخرة الصماء فى ليل رأمد النجم وزفرها قائلا « اشهد أنى بائس » الفقر قاتله الله . أخرج من كانت كالحمامة الطاهرة الى الملأ نصف عارية تأكل بثديها ، وما يزال يهوى بالعفة ويريق ماء الوجوه

﴿ أحلام اليقظة ﴾

الى يميني الصحراء ، والى يساري . في كل ناحية يترامى الطرف ، فلا تقع عيناي الا على منبسط بعيد من صفرة الرمال . . .

وفي سكون هذه الفضاء المتسع ، تجلى لي سحر الصحراء وجمالها ، فافتتنت بعظمتها ، وتعلقت بسحرها ، فرقدت على رمالها في سكينة واستسلام ، وحولي هذا الفضاء الواسع يشمله السكون العميق .

وكانت شمس الأصيل تغرب من رمسها ، فسبح فكري في عالم الخيال ، متناسيا بذلك متاعب الحياة وآلامها وما لقيت من مصاعب الحياة ومشاقها فاغمضت عيني ، وتخيلت ماستكون عليه حياتي في مستقبل الايام .

فاستشعرت وقد أنتابتني هزة عنيفة ، وقد وقف أمامي

طيف فاتن ساحـــر ، يخلب اللب ويغلب سحره على العقل تحول قلبي اليه .

فقلت له فى اضطراب :

— من أنت ؟ أملك كريم أنت ؟ أم برئ من تـكون ؟

ودنوت منه فغاب عنى ثم بدا فعاودت الدنو منه . .

فدنا فى دل واغراء

— فقلت له فى كثير من الرجاء

— أفصح . . ،

ـ قال . . إنى أعرفك فى يأسك وأعرض عنك لتظلم الدنيا فى وجهك ثم أعود اليك إذا ماانقطع عنك النور لأعيد إليك النور

ـ فقلت له . ماسمك ؟

ـ قال . . أنا علة وجودك ، وثمرة مجهودك ، وسعادة نفسك التى تطلبها من دنياك . . أعرفتنى الآن ؟

ـ قلت . . لا

ـ قال . ويحك أيها الصديق

أنا . . . « أنا الأمل » !

ـ قلت ارق منى لاتحتجب عنى ، فأنت أنشودة حياتى . فيك أفكر . ولأجلك أسهر .

أيها الأمل : لتنتشر فى السماء تختفى فى الافق البعيد الشاسع ، فالى الملتقى القريب عند شاطىء الجهاد والعمل المتواصل ، حيث تدنيك منى عزيمتى ، ويدفعنى اليك إيمانى . والآن اتركنى وحدى على رمال الصحراء ، أأتنفس بسكونها وأتغنى بحرها بعد ماجددت منى ميت الشباب على أن أترسم طريقك لأنال بصيصا منك فأعود الى العمل طرب الفؤاد ، مغتبط النفس ، تعاودنى ذكرى الصحراء وجمالها وتعود الى صور الشباب والأحلام محمولة على أكف الأمل .

« المحاباة »

كما يطالع النظر فى ساحات القضاء هذه الكلمة الغالية « العدل أساس الملك » يجب أن تقص دور الوزارات والمصالح بتلك الكلمة الصادقة « ما دخلت المحاباة فى شىء إلا فسد » فكلتا الحكمتين تلتقيان ولا تفترقان وما العدل إلا احقاق الحق فى أروع مظاهره وما الظلم إلا المحاباة فى أبشع صورها بلا فارق فى ذلك قليلها أو كثيرها ولئن كان للظلم أسوأ الأثر فى تقويض دعائم الملك فان المحاباة أقسى النتائج فى هدم الكفايات وقتل الأكفاء وتنمية السخيمة والبغضاء هذان شابان تقدما لمنصب أحدهما يحمل ما يحمده له الناس ويغبطه عليه الاهل من إجازات التفوق والتقدم ولكنه عاطل من وصية كبير أو عظيم والثانى خالى الوفاض من الاجازات أو حامل أقلها شأنا وأتفهها قدرا ولكنه

متحل ببطاقات الكبراء وصاحبات الأقارب فأيها يتقلد المنصب المنشود ؟ ذلك سؤال لاحاجة لنا إلى جواب عليه فى مصر فليبق هذا الجواب فى نفوسنا خوفا من الفضيحة والعار ولندعه بين صدورنا يلهبها عسى أن نفيق أو نصحو من هذا السبات الطويل

اللهم رحمة بمصر فقد طغى فيها سيل المحاباة حتى بلغ الزبى فافسد فيها كل صالح وشل منها كل حركة وفرق بين الناس والناس وقتل فى نفوس المظلومين . وما أكثرهم فى مصر . روح الوطنية الصادقة فراحوا ينقمون على مصر راضين عما صارت اليه من سوء المصير غير مدفوعين اليها بشىء من العطف والحنان مادام قد حرموا فى رحابها كل شىء

الجمال

. . كلمة هى سر الخالق تضمنت كل صحائف غيبه

. . وروح افتقر اليها آدم وظل يبحث عنها فى الخلود

. . وخيال طالما خاطره فأحس الوحدة بدونه فى الفردوس

. . صورة بسببها زج يوسف فى أعماق السجون ولأجلها تقطعت أيدى النساء لما رأينه واكبرنه وقلن حاش لله ماهذا بشرا

. . كلمة لم تزل مصباح الوجود ورمز الخلود ووحى العبقرية ومثار الوجدان

.. معنى أودعه الله فى الزهر فرنت اليه العيون

. . وغمر به صفحة البدر فاشرأبت اليه الاعناق

. . وغذى به الطبيعة فانبرى يصورها الفنان

. . يترنم بها البليل ويستوحيها الشاعر والاديب
هو لواء السعادة ورسول السلام
هو قيثارة الحب وأهازيج الغرام
هو اكليل الغار يهبه الله من يشاء

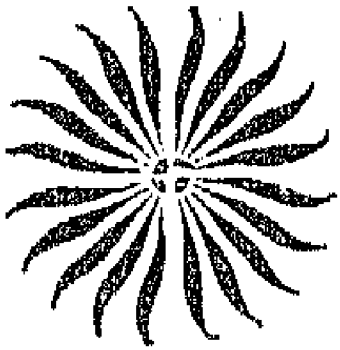

﴿ تقريظ ﴾

﴿ بقلم الاستاذ حسين عبد القوى ﴾

« كلية الحقوق الملكية »

تلك حقيقة ثابتة لا يأتيها الشك من خلفها ولا من بين يديها ولا يخالطها الريب ولا يمازجها الا اليقين أن الأدب هو حوادث الكون صورت من خلال الروح لذلك نجد أن أهم شيء فى صناعة البيان أن يكون الاديب ذا ميل واستعداد فطرى وصديقى صاحب « كتاب ورود وأشواك » له نفس حساسة تألم لكل ما تألم له النفس المالية وترتاح لكل ما ترتاح إليه النفس الكبيرة التى تريد أن تأخذ مكانها بين السماكين وبين يدى الآن كتابه القيم

الحافل بالدر والعظات صورها فى أجمل صورة لانها صادرة من أعماق نفسه فخرج أدبه أدبا صادقا تطالعنى بعض موضوعاته « كالبائس » : . أيها الانسان . ، الظلم ، هى الادب الصحيح لان هناك باعثا من ألم ودافعا من شجن كان كل هذا داعيا له إلى الإمساك بالقلم كى يبث ذاك الشجن مصورا كل هذا من بين ثنايا روحه العاليه .

فتلمس أيها القارىء العزيز من خلال إحساس رقيق وشعور جم ونفس شفوفة أن مثل هذا الاديب يستحق الاعجاب والثناء كل الثناء لانه يخرج للناس الحياة فى أظهر صورة وأجلاها

أما أنت أيها الصديق العزيز فلتهنأ وانى مهما أوتيت من سلاسة اللفظ وبلاغة القول ومهما طاوعنى يراعى فانى عاجز كل العجز عن تهنئتك التهنئة الجديرة بك وها نحن أولاء نشم عبير « وروك » از كية أما

« الاشواك » فهي دروس نلقنها عليك وعظات تعطيها لنا فى الحياة

حسين عبد القوى
كلية الحقوق الملكية

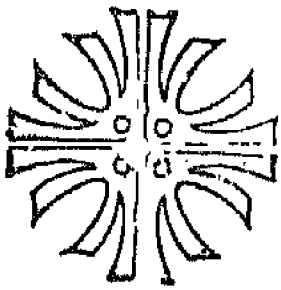

تقريظ

بقلم الاستاذ سيد بكرى

تراقصت تلك الخطوط الثائرة أمامي وبدت الحياة في صورتي فلاحت أطياف تتهادى وورود تتفتح في عالم الاحلام والخيال وصخبت على لسان الانسانيه الصارخة كليمات استترت وراءها نفس فياضة عميقه الحس والشعور تود أن تكشف للعالم سر مأساة الحياة . . . تأملت تلك النفس في صحائف خرجت منها في صورتها

فعرفت فيها حيرة الادباء وذهول الشعراء . . هامت على وجهها لتفتش عن الحقيقة . حتى اذا ما سمعت أوتار الخلود تهزج عادت الى الحياة واستيقظت وعادت الى القلم

والقرطاس لتسجل للناس قصة قديما جرت على ألسنة الشعراء فصادفت هوى فى الافئدة ومستقرا فى الاعماق . لانها تدور حول محور واحد هى يجب أن تنزه أيها الانسان عن صفات الانسان لتكون فى مصاف الملائكة . ولضيق المقام عن الافاضة بما حوت تلك المقطوعات

اعود الى نفسى فأمنيها بظهور صاحب الورود وقد تسنم ذروة الخلود بين الادباء

٣٠ ـ ١٢ ـ ١٩٣٤ سيد بكرى

وردت الينا رسائل عدة فنعتذر عن نشرها لضيق المقام

المؤلف